



دور التلفزيون في الترويج للأدب حصة الفهرس لأمين الزاوي أنموذجا

سلمى مغربي: طالبة دكتوراه
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة باجي مختار عنابة.

الملخص :

تهدف هذه الدراسة التطبيقية إلى إبراز الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام التلفزيوني في التعريف و الترويج للأدب من خلال حصة "الفهرس" للدكتور أمين الزاوي التي تُعنى بطرح ومناقشة القضايا الأدبية و الثقافية المختلفة، ويتم فيها، استقبال أدباء ومبدعين ومفكرين ونقاد و باحثين في شتى مجالات الثقافة والأدب والفكر، كما تقوم بعرض مؤلفات وأعمال في صميم المواضيع المقدمة بالإضافة إلى آخر الإصدارات التي تجود بها الساحة الإبداعية والنقدية والفكرية، هادفة من وراء ذلك إلى تشجيع وتفعيل القراءة لدى الجمهور والترويج للأدب والثقافة وخلق وعي للذوق الجمالي و الأدبي لدى المتلقين، وقد أثبتت الفهرس قدرتها على استقطاب جمهور معتبر وضيوف مهمين، بالرغم من بعض النقائص التي يمكن الاستفادة منها للعمل على تحسين هذا النوع من الحصص والاهتمام به بشكل أكبر كما سنرى من خلال عرضنا للبحث والنتائج المتوصل إليها في الأخير.

الكلمات المفتاحية : الإعلام ، التلفزيون، الأدب ،الإعلام الأدبي ، الترويج للأدب.

Abstract:

This practical study aims at showing the role which the television plays in defining advertising for literature through El Fihras broadcast by Amin Zaoui. The objective of this emission is expose and discuss different cultural and literary issues, ...It invites some authors, thinkers, creators and specialists in the

field of literature and culture. It presents also new works and novels which have a relation with the topics discussed... ..so as to inform people about the last editions and to encourage them to read and to get new titles So, we could create a cultural and literary consciousness among the audience.

Keywords: information, television, literature, Media literary, literary promotion.

المقدمة

يُعدُّ التلفزيون من أهم الوسائل الجماهيرية وأكثرها تأثيرا على كل فئات المجتمع، لذا فإننا سنحاول تقصي ظاهرة الإعلام المعنى بقضايا الأدب والثقافة في الجزائر، وذلك من خلال حصة الفهرس للإشارة إلى قدرة التلفزيون الكبيرة في التأثير على الذوق الجمالي العام في شتى مجالات الحياة وبث روح الوعي الفكري والأدبي بشكل خاص، وتمكن التلفزيون من مواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة في أي منحى من مناحي الحياة وسطوة هذا الوسيط على المبدعين والمثقفين والجمهور ومدى متابعتهم واستفادتهم مما يقدم و يعرض، وحصة الفهرس فضاء للسؤال وفضاء لمعاينة واقع الكتابة والإبداع والفكر في الشعر والرواية والقصة والمسرح والنقد والفلسفة واللغات...تحاول في كل مرة أن توصل انشغالات وتطلعات الحياة الثقافية من خلال النقاشات والحوارات التي يديرها معد ومقدم الحصة "أمين زاوي" الذي يعيش الفعل الثقافي الجزائري من بداية السبعينيات إلى اليوم، ويحظى بتجربة في مجال الإعلام الثقافي سواء في الصحافة الورقية (الجمهورية على وجه الخصوص) أو الصحافة المسموعة (الإذاعة الوطنية) والمرئية (التلفزة الوطنية برنامج خبر وأوراق... وبرنامج أقواس الذي نال شهرة كبيرة وحظي بانتشار واسع لدى الجمهور الجزائري والمغاربي)¹، ولقد تناولت دراستنا الموسم الأول الذي طرح 35 عددا تطرق في كل مرة إلى موضوع من المواضيع المهمة والحساسة، وذلك على مدى تسعة أشهر بمعدل حصة واحدة في كل الأسبوع.

المنهج المتبع

يعتبر بحثنا هذا من الدراسات الخاصة بالجمهور، وتدخل دراسات الجمهور في إطار الدراسات الوصفية التي تكشف عن ماهية الظاهرة، وبما أن دراستنا تهدف إلى معرفة آراء جمهور حصة "الفهرس" فيما يتعلق بالخدمات الإعلامية التي تقدمها للمجال الثقافي والأدبي، عن طريق محاورة ضيوف من أهل الاختصاص والإبداع فالمنهج الذي تتطلبه هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكننا من الإجابة عن جزء هام من تساؤلات الدراسة والوصول إلى النتائج والمقترحات التي من شأنها الارتقاء بالمنتج المقدم.

ولقد اعتمدنا على العمل الميداني، فأهمية هذا المنهج تكمن في تعامله المباشر مع الجمهور ومحاولة معرفة الآراء ومواقع القوة والضعف، لهذه الأسباب تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي، في هذه الدراسة التي حملت طابعا استطلاعيا وميدانيا، بالاعتماد على آراء الجمهور، وذلك من خلال استخدام أدوات البحث التي تتوافق مع طبيعة المنهج. **أدوات البحث:** اعتمدنا في بحثنا هذا على الاستبيان والمقابلة.

- الاستبيان أو الاستمارة التي تم توزيعها على أفراد العينة، وقد تم توزيعها بشكل قصدي، لتتلاءم مع طبيعة الحصّة التي اتخذناها كنموذج في دراستنا.

- المقابلة أيضا من شأنها تدعيم البحث وإظهار وجهات النظر المختلفة، منها ما وُظف في البحث بشكل مباشر ومنها ما تم الاستفادة به من آراء كـبعض الضيوف اللذين تم استقبالهم، وفي هذا الإطار تم إجراء مقابلات مختلفة، بالإضافة إلى معدّ ومقدم الحصّة الذي أجريت معه مقابلة خاصة تم الترتيب لها وتم مراعاة الجانب المنهجي في طرح الأسئلة التي كانت لها علاقة بموضوع دراستنا، وذلك لأنّ المقدم له أهمية كبرى في تقديم المنتج النهائي للمشاهد وهو على اطلاع بحثيات وتفاصيل العمل، مما ساعدنا على توضيح رؤية الحصّة بشكل أدق من وجهة القائم عليها.

2- قائمة المواضيع :

أولاً: مواضيع خاصة بالأدب	ثانياً : مواضيع خاصة بالفكر والثقافة
- أسئلة الكتابة في الجزائر	- الديانات في العالم العربي
- الترجمة _ النشر، الكتابة والقراءة في الجزائر	- الشريط المرسوم -التصوف.
- الروائي والمترجم	- المثقف الموسوعي
- واقع المسرح الجزائري	- محمد أركون
- الشعر، التاريخ والنبوءة	- مالك بن نبي.
- الشعر الشعبي _ الأدب الجزائري في المهجر	- مصطفى لشرف.
- أدب الطفل _ الدخول الأدبي	- الثقافة الجزائرية في بلاد الشام.
- الثورة الجزائرية في الأدب العربي	- المخطوطات.
- الرواية الجزائرية _ في صناعة الأديب	- الأرشيف.
- الرواية في البورتريه ولعبة الترويج	- السينما الجزائرية.
- الأدب _ السيرة الذاتية	- المكتبة فضاء أبعد من البيع والشراء
- تجربة أبو القاسم خمار	_ ترجمة القرآن
- أدب الشباب _ الرواية الأمازيغية.	_ النشر الإلكتروني
- شعر الشباب _ مسألة اللغات في الجزائر.	

وهذه بعض الأسماء التي تم استقبالها حسب المواضيع المطروحة:

3- ضيوف الحصة حسب المواضيع

النشر، الكتابة والقراءة في الجزائر: عبد الكريم طرار أستاذ جامعي ومسؤول بعدة مؤسسات متعلقة بنشر الكتاب، حسن بن نعمان مؤسس دار نشر ومنخرط في الحركة النقابية لاتحاد الناشرين.

الشعر والنبوءة: الشاعر أزراج عمر، الشاعر سليمان جوادي.

الروائي والمترجم: ممارسيل بوا مترجم فرنسي، إبراهيم سعدي روائي.

مصطفى لشرف: رضا مالك :كاتب، رئيس حكومة سابق، و صديق لشرف، عمر لرجان، باحث وأستاذ جامعي.

لحسن موساوي: وزير سابق، شاعر و صديق عائلة مصطفى الأشرف.

الديانات في العالم العربي: الفيلسوف الأستاذ شيخ بوعمران، والأستاذ الباحث د. عبد القادر بليمان محمد أركون :الأستاذ الدكتور فارح مسرحي، متخصص في فكر محمد أركون، أستاذ جامعي و الأستاذ أحمد دلاني، كاتب وناقد منشغل بجداثة العقل والنص.

أدب الشباب: الروائية حفيظة دحماني، عبد القادر بوضرية، كاتب وروائي حائز على الجائزة الأولى لمسابقة علي معاشي لأحسن رواية.

أدب الطفل: البروفيسور عميش عبد القادر أديب وأكاديمي ومبدع، الدكتور أحمد منور، أستاذ جامعي وباحث مبدع ومترجم.

شعر الشباب: عيسى نكاف :شاعر وإعلامي وناشط ثقافي، رشيد زهاني: شاعر وإعلامي.

الأرشيف: عبد المجيد شيخي، المدير العام للأرشيف، عمار بلخوجة، باحث ومؤرخ.

الأدب الجزائري في المهجر: محمد ساري مترجم وروائي، محمد شريف غبالو، أكاديمي ناقد وشاعر.

الرواية الجزائرية المكتوبة بالأمازيغية: إبراهيم تازغارت، كاتب، وروائي وناشر، عمر العوفي، ناقد وأستاذ جامعي.

تجربة أبو القاسم خمار: الشاعر أبو القاسم خمار، والسينمائي والمخرج مؤنس خمار.

المثقف الموسوعي: الكاتب والأكاديمي، الدكتور عبد الله حمادي، الأستاذ الباحث حميد علاوي.

الفن التاسع (الشريط المرسوم) : عميد هذا الفن أحمد هارون والكاتب لزهارى لبتير
الرواية الجزائرية : أحمد حمدي، أستاذ جامعي وباحث وروائي، محمد جعفر روائي
النشر الإلكتروني: راج بلطرش شاعر ومدير مجلة أصوات الشمال الإلكترونيّة،
 ساعد بن قلولي القاص والناقد ومؤسس مجلة مسارب
الثورة الجزائرية في الأدب العربي : جمال فوغالي أديب ومبدع ومدير الثقافة لولاية
 قسنطينة، الدكتور شريبط أحمد شريبط ، باحث وناقد، وأستاذ جامعي.

4- الأسماء والعناوين التي ظهرت في الجنيريك

أحلام مستغانمي: 1953، نسيانكم، ذاكرة الجسد، علاء الأسواني: 1957، عمارة
 يعقوبيان، شيكاغو.

عبد اللطيف اللعبي: 1942، يوميات قلعة المنفى، أمين معلوف: 1949، صخرة طانيوس.
غادة أحمد السمان: 1942 رحيل المرافئ القديمة، الأبدية لحظة حب، إلياس خوري:
 1948، باب الشمس، يالو، محمد شكري: 1935 – 2003، الخبز الحافي، حنا مينة:
 1924، نهاية رجل شجاع، المستتقع، نجيب محفوظ: 1911 – 2006، السراب، أولاد
 حارتنا، رشيد بوجدر: 1941، التفكيك طاهر بن جلون: 1944، طفل الرمال، ليلة
 القدر، محمود درويش: 1941 – 2008، آخر الليل نهار، كزهر اللوز أو أبعد، محمد
 أركون: 1928 – 2010، نزعة الأنسنة في الفكر العربي، تحرير الوعي الإسلامي.

الترويج للأدب في التلفزيون من خلال حصّة الفهرس لأمين الزاوي

- تحليل نتائج الاستثمارات: بعد توزيع الاستثمارات على طلبة من قسم اللغة والأدب
 العربي بجامعةات مختلفة، تبين أن معظمهم لم يتمكنوا من الإجابة عن مضمون
 الاستثمار بسبب عدم مشاهدتهم حصّة "الفهرس" لأمين الزاوي التي عرضت على قناة
 الجزائرية، هذا ما دفعني لتغيير عينة البحث حيث تم تشكيلها بطريقة قصدية تخص
 فئة الأساتذة وطلبة الماستر والدكتوراه وتوزيع مئة استثمار .

المحور الأول: نتطرق في هذا المحور إلى البحث عن أصناف المواد القرائية لدى عينة
 البحث والعوامل المتحكممة في نسبة المقرئية أو إمكانية تعويضها بالوسائل الإعلامية
 الأخرى، وذلك من خلال كيفية تعامل المتلقي واستقباله لهذه المواد .

جدول 1: المواد القرائية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الكتاب	48	48%
الجرائد	24	24%

المجلات	28	28%
المجموع	100	100%

من خلال هذا الجدول تظهر لنا نسبة تلقي عينة البحث للمواد القرائية وذلك من خلال الاختيارات الثلاث المتمثلة في الكتاب، الجرائد، والمجلات ولقد تصدر الكتاب هذه المواد حيث اختاره 48% ويرجع ذلك حسب هؤلاء الأفراد إلى عدة أسباب تم ذكرها في التعليل، وقد تمركزت في مجملها فيما يلي:

هناك من يعد الكتاب تقليدا راسخا وتربية تتكون منذ السنوات الأولى لحياة الإنسان وبالتالي تتحول قراءة الكتاب إلى ممارسة يومية عادية كباقي الممارسات الضرورية لاستمرار الحياة، في حين تمحورت باقي التعليلات في معظمها حول كون الكتاب مصدرا موثوقا وفضاء عميقا يحمل الجهود المعرفية المرتبطة بالتاريخ والتفكير الإنساني، كذا لاتفاقه مع الشروط الأكاديمية وضوابط الأمانة العلمية الصارمة التي تفتقدها الجرائد، كما أنه خلاصة للمجهود الإبداعي الذي يثري رؤانا ويوسع مداركنا.

والكتاب مرجع علمي ومعرفي للطلاب والأساتذة على حد سواء، فبحكم التخصص الجامعي تصبح القراءة أمرا ضروريا من أجل البحث والتحصيل، ونقص هذا القراءة المتمعنة الفعالة و ليست القراءة السريعة السطحية كما على صفحات الجرائد، والكتاب أنيس الوحدة لأن له حميميته وخصوصيته وهذا السحر الخاص يجعل منه خير جليس مع سهولة نقله معنا في أي مكان نريده، كما أن الكتاب يفسح لنا فرصة العودة إلى المعلومة في أي وقت شئنا فهو يبقى مع مرور الزمن.

أما فيما يخص المجلات فيتبين لنا من خلال أفراد العينة نسبة 28% أي أنها احتلت المرتبة الثانية بعد الكتاب مباشرة وترجع أسباب الاختيار في مجملها إلى ما يلي:

المجلات تجمع العديد من الحقول والمجالات في طياتها، وكأنها بذلك أرحب من غيرها لاحتوائها على المواد والإبداعات المختلفة، لذا فهي تمنح القارئ فرصا متعددة للمعرفة والاستمتاع بالإضافة إلى أنها مصدر ثقة لأنها تتمتع بالأمانة العلمية لذلك فهي جزء من المراجع التي يمكن الاعتماد عليها في الدراسات والأبحاث ونحن هنا نتحدث بشكل خاص عن المجلات المتخصصة التي تشد العينة المدروسة بحكم المستوى العلمي الذي تنتمي إليه كما تمت الإشارة من قبل، والمجلات تشد المتلقي بصريا من خلال جودة الورق وجاذبية الصور والألوان والتنسيق بالإضافة إلى عامل مهم جدا يتمثل في الجانب المادي حيث أن أسعار المجلات مناسبة جدا في غالب الأحيان مقارنة بالتنوع الجيدة لها وخاصة عندما تكون مرفقة بهدايا مجانية مقدمة بطبعات راقية هي الأخرى.

في حين اختار 24% منهم الجرائد بغرض الإطلاع على الجديد من أخبار وأحداث وطنية ودولية مع إجماع الجميع على كون الجرائد تميل إلى الرتابة والمبالغة في الطرح أحيانا، إلا أنها تظل وسيلة لمعرفة ما يدور حولنا من مستجدات كما من شأنها تنويرنا ببعض الأفكار وتوسيع دائرة اهتماماتنا .

استنتاج: يمكن أن نستنتج من خلال هذا الجدول التوافق الكبير بين النتائج المتحصل عليها و طبيعة العينة المدروسة، فبحكم أنها مكونة من طلبة وأساتذة متخصصين فإن من المنطقي أن تكون النسبة الأعلى موجهة نحو الكتاب ب 48%، تليها نسبة 28% المرتبطة بالمجلات والتي جاءت في المقام الثاني وهذا راجع للأسباب التي سبق ذكرها، في حين أن الجرائد جاءت في المقام الأخير ب 24% وبعد المستوى التعليمي من أكثر العناصر التي أثرت على معطيات هذا الجدول، ويمكن القول إن لكل مادة قرائية خصوصية معينة ترتبط بها وجمهور معين يتوجه إليها .

الجدول 2: دور الإعلام التلفزيوني في تفعيل القراءة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	96	96%
لا	4	4%
المجموع	25	100%

يتجلى لنا من خلال الجدول رقم 4 أن الإعلام التلفزيوني بإمكانه أن يسهم في تفعيل القراءة وذلك ما أكده أفراد العينة حيث بلغت نسبة النفي 4% في حين أن نسبة الإيجاب قدرت ب 96% .

ويمكن استخلاص بعض النقاط المهمة من خلال هذه النتيجة ، ليتم استغلال هذا الجانب لخدمة الأدب والثقافة :

وجوب تسطير استراتيجيات خاصة بالقطاع السمعي البصري لأجل خدمة شؤون الثقافة والفكر والأدب والفنون بشكل عام ووضع آليات تساعد على تحقيق هذا الهدف.

تقديم حصص خاصة بالأطفال لتحبيب و تقريب الكتاب إلى نفوسهم بالإضافة إلى تنظيم مسابقات ومنافسات تحفزهم على القراءة والإبداع وهذا ما يسهم في نمو وعيهم الثقائي منذ الصغر .

عرض مواد إعلامية مختلفة تسهم في التعريف و الترويج بالمنتجات والأعمال والإبداعات الفكرية والأدبية والفنية والثقافية بشكل عام ويشمل ذلك البرامج،

الأفلام، المسلسلات، والومضات الإشهارية التي من شأنها تحفيز فعل القراءة سواء كان ذلك ضمنيا أو بشكل مباشر .

بث حصص تعنى بمستجدات الساحة الثقافية والإعلان عن آخر الإصدارات التي تجذب انتباه القراء والمشاهدين عموما إضافة إلى استقبال من لهم شأن في هذا المجال من أجل الخوض في نقاشات وحوارات هادفة ومثرية .

عقد ندوات وملتقيات دورية يتم فيها طرح قضايا تعنى بالواقع الثقافي الراهن والخروج بتوصيات تسهم في رفع مستوى الوعي القرائي .

المحور الثاني : سنعرض في هذا المحور إلى أي مدى استطاعت حصة "الفهرس" التلفزيونية لمقدمها أمين الزاوي أن تسهم في الترويج للأدب والتحفيز على القراءة، وسيتم ذلك بالاعتماد على أربع مستويات أساسية متمثلة في البرمجة، الموضوع، القدرات الفردية، الشكل.

أولا. البرمجة

الجدول رقم 3 : نسبة مشاهدة حصة الفهرس لدى أفراد العينة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	16	16%
أحيانا		
حسب الموضوع	52	52%
بالصدفة	32	32%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول رقم 3 مدى مشاهدة أفراد العينة ككل للحصة، ومن خلاله نستشف أن نسبة مشاهدة الحصة دائما تقدر ب 16% أي 16 شخص وهي قليلة بالمقارنة مع الذين يشاهدونها أحيانا وهي تقدر إجمالا ب 84% موزعة بين المشاهدة حسب الموضوع المطروح والمشاهدة بالصدفة وقد بلغت النسبة الأولى 52% فيما سجلت النسبة الثانية 32% ما يعني أن الموضوع المطروح في الحصة هو الذي سجل أعلى نسبة مشاهدة مقارنة بالاختيارات المتاحة .

وتعود أسباب هذه النتائج إلى ما يلي: معظمهم يرجع هذا إلى الارتباطات المهنية والالتزامات الشخصية، بالإضافة إلى قلة إقبالهم على مشاهدة التلفزيون بسبب انشغالهم اليومية خاصة أن توقيت بثها غير مناسب حسبهم وهذا ما سنراه فيما بعد في الجدول رقم 4 و 5، بالإضافة إلى ذلك فإن إقبالهم العام على القنوات الوطنية ضئيل جدا بحكم

سطحية البرامج التي تعرض في غالب الأحيان ، وعبر آخرون عن عدم تردددهم المستمر على القناة أصلا لأنها لا تبث في مجملها ما يثير اهتمامهم أو أنهم حديثو مشاهدتها . في حين تعود أسباب متابعتها الدائم كونها تسهم في تنمية معارفهم ومداركهم الشخصية وذلك لتوافق ميولهم وتطلعاتهم و تخصصاتهم مع ما تقدمه من مواضيع متجددة ومتعددة ، أضف إلى ذلك أن طريقة الطرح نفسها فيها نوع من التشويق الذي يحفز الفضول المعرفي كما نجد التعريف بالكتب والإصدارات المختلفة وكذا الشخصيات الإبداعية والأكاديمية التي تثري النقاشات داخل الحصة .

استنتاج : يمكن أن نستنتج من خلال النسب المتحصل عليها أن الموضوع هو أكثر ما يشد المتابع للحصة حيث نرى تركيز معظمهم على متابعة قضايا محددة دون غيرها . وتجدر الإشارة هنا إلى أن اختيار الموضوع المناسب يعد حاسما في إقبال المشاهدين على الحصة لذا وجب إدراج ما يشغل حيز اهتمامهم ويحقق تأملاتهم كشريحة متخصصة ، مع الحرص على الانتقاء الجيد وذلك من خلال الابتعاد عن المواضيع المستهلكة والساذجة ، والاستعانة بضيوف ملائمين مع طبيعة المادة المقترحة بالإضافة إلى إدراج بعض الفقرات التي تتوافق مع باقي الشرائح لتحقيق المصلحة العامة .

وقد تناولنا في دراستنا الموسم الأول لحصة الفهرس بحكم عدم عرض موسم آخر وهذا ما يقودنا للتساؤل عن حيثية مهمة تتمثل في قضية الانقطاع والاستمرارية_ وقد تم عرض 35 عددا بمعدل حصة واحدة كل أسبوع.

ويبدو من خلال المواضيع المقترحة أن الحظ الأوفر كان مخصصا للحديث عن الأدب والقضايا المرتبطة به ، في حين كانت باقي المواضيع الفكرية والتاريخية والفلسفية والثقافية بشكل عام أقل مقارنة بالأولى ، ولكن في الحقيقة كل تلك الأطروحات تلتقي مع بعضها البعض لأنّ المعارف تتفتح وتشتبك مع بعضها البعض ، ويمكن القول أنّ المواضيع المقدمة كانت منتقاة بشكل جيد ودقيق خاصة أنّ معدّ ومقدم الحصة يقوم بتقسيم النقاش إلى محاور وجزئيات تظهر عناوينها على الشاشة ليتمكن المشاهد من معرفة العناصر المسطرة والجهة التي يسير فيها الحوار ، مع تقديم فقرات قارة في البرنامج وهي "خزانة الفهرس" و"فضاء وإفضاء" وهذه المنهجية تجعل العمل على قدر معتبر من التنظيم .

الجدول رقم 4 : مدة متابعة الحصة

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
64%	64	كاملة
36%	36	جزء منها فقط
100%	100	المجموع

يوضح الجدول مدة مشاهدة الحصة من قبل أفراد العينة، ونقصد بمدة المشاهدة إن كانت كاملة أو جزءا منها فقط و يظهر لنا بنسبة 64% مقابل بنسبة 36% يشاهدون جزءا منها .

ولقد تتعدد الأسباب بين أسباب ذاتية راجعة لطبيعة المشاهد وبين أخرى راجعة لطبيعة الحصة نلخصها في:

تعد المجموعة الأولى ذلك راجعا إلى الفضول المعرفي والرغبة في التعرف على كل التفاصيل الخاصة بالنقاش والموضوع المطروح ومدى مقدرة المقدم على تسييره واستغلال طاقات الضيوف الحاضرين فيما يخدم مسار الحصة ومعرفة إذا ما نجحوا في ذلك أم لا .

كما أن المضامين المقدمة في المستوى وفيها إضافة وإفادة وتحصيل لمعارف وتجارب جديدة، وهناك من أضاف أن ذلك راجع إلى الرغبة في ربط الموضوع مع المضمون ومعرفة مدى تناسبهما، وإذا ما استطاع المقديم أن يلتزم بكل المحاور المقترحة دون الخروج عن منحائها الأصلي لتكتمل الرؤية وتتضح بالشكل اللازم . وهناك من عد أن طريقة الطرح مشوقة ومثيرة فهي تجذب مشاهدها حتى النهاية دون أن يشعروا بمرور الوقت .

أما الذين يشاهدون جزءا منها فقط فغالبا ما يكون السبب حسبهم أن جودة الطرح تكون من طرف واحد وهو مقدم الحصة، وعدم مقدرة الضيوف على التوافق والتأقلم السريع مع طبيعة الأسئلة والقضايا المطروحة لبناء نقاش بمستوى احترافي، في حين أرجع آخرون ذلك لبعض المواضيع التي لا تتوافق مع ميولهم الفكري أو دائرة اهتمامهم مما يجعلها تتحول في نظرهم إلى حوارات غير مثيرة وغير مجدية . كما أن هناك من يرجع ذلك للجدية الزائدة والاعتماد على اللغة المتخصصة مما يشعر بالملل في حين قال آخرون إن الجزء الذي يستهويهم هو الخاص بعرض كتاب واقتراح بعض العناوين والإصدارات لذا فإنهم يكتفون بمشاهدة هذه الفقرات فقط .

وهناك من ربط ذلك بحكم الانشغالات العلمية والارتباط بشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وخاصة في الفترة الليلية موعد بث الحصة. **استنتاج:** يمكن أن نستنتج من خلال الجدول والآراء السابقة بأن نسبة مشاهدة الحصة كاملة كانت هي الأعلى أي 64% مما يعني أن الحصة نجحت لحدي ما في استمالة المشاهدين وربطهم بها إلى غاية نهايتها، وهذا مؤشر إيجابي على العموم، لكن في المقابل يجب العمل أكثر على استقطاب باقي المشاهدين اللذين يتابعون جزءا منها فقط و الذي بلغت نسبتهم 36% وذلك بالعودة إلى الأسباب المؤدية إلى ذلك ومحاولة تداركها وهي مرتبطة بعدة جداول كتلك المتعلقة بالتوقيت والموضوع والضيوف.

الجدول رقم 5: الآراء المتعلقة بتوقيت بث الحصة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	52	52%
لا	48	48%
المجموع	100	100%

يُظهر لنا هذا الجدول آراء أفراد العينة حول توقيت بث الحصة وقد أجاب 52% بأن وقت البث مناسب فيما أجاب 48% بأن توقيت البث غير مناسب ليلا. فيما يتعلق بالفئة التي ترى أن توقيت البث غير مناسب فإن الآراء دارت في مجملها حول ما يلي:

بث الحصة في نهاية الأسبوع بدل الاثنين حتى يتمكن أكبر عدد ممكن من مشاهديها خاصة وأن نهاية الأسبوع يليه يوم راحة مما يجعل المشاهد متفرغا لمتابعة التلفزيون لأن درجة ارتباطاته في اليوم الموالي تكون أقل من الأيام الأخرى، وحتى يتمكن الطلبة الجامعيون المقيمون في الأحياء الجامعية من مشاهدتها. بالإضافة إلى أن توقيت بثها يعد متأخرا مقارنة مع الجمهور الموجهة إليه وذلك بسبب الارتباطات المهنية والدراسية التي تمنع المشاهدين من السهر لمدة طويلة في الليل. فعلى القائمين على البرمجة النظر في توقيت الحصة و عدم برمجةها في وقت متأخر.

استنتاج: الشريحة الأكبر ترى أن توقيت بث الحصة مناسب، والذي يكون عادة يوم الاثنين على الساعة العاشرة والنصف ليلا بمعدل مرة واحدة كل أسبوع وبلغت نسبتهم 52% في حين كانت نسبة من يرون التوقيت غير مناسب متقاربة إلى حد كبير فقد قدرت ب 48% إذ يفضلون أن ينطلق البث على الساعة التاسعة أو التاسعة والنصف أي بعد نشرة الأخبار وهو المثالي والأنسب للسهرة، كما يعيبون التأخير الذي يطرأ على

التوقيت حيث نلاحظ أن الحصة تأخرت عن مواعدها الأصلي في عديد المرات وقد كان وقت بثها في بادئ الأمر على الساعة التاسعة والنصف ليصبح بعد ذلك على الساعة العاشرة و النصف فالحادية عشرة، وهذا الأمر من شأنه أن يؤثر سلبا على المجرى العام لصيرورتها كما أنه يفقد المشاهد المصادقية .

أما فيما يخص عدد مرات البث فيتفق الجميع أن يُعاد بث الحصة مرتين على الأقل في أوقات مغايرة لكي يتسنى لمن لم يتمكن من مشاهدتها بسبب ظروف معينة أن يجد فرصة أخرى لتعويض ما فاتته .

الجدول رقم6: آراء أفراد العينة حول مدة بث الحصة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	72	72%
لا	28	28%
المجموع	100	100%

الجدول يبين لنا آراء أفراد العينة حول مدة الحصة أي إن كان زمن بثها مناسباً ومعقولاً أو أنه غير كاف أو إن كان مطولاً، الأغلبية كانت من الرأي القائل إن زمن البث مناسب وذلك ب يعادل نسبة 72% مقابل 28% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالأولى .

جّل أفراد العينة يعتقدون أن المدة المخصصة للحصة كافية ومناسبة وهم يقترحون فقط استغلال الوقت بشكل جيد وحكم وتقسيمه بطريقة عادلة ومنطقية على الفقرات المدرجة مع إدخال فقرات جديدة لإضفاء حيوية على الحصة كالانفتاح على الرأي العام وإضافة بورترية تحتوي على أفكار إبداعية مفاجئة لأفق توقع المشاهد لشد انتباهه وإثارة فضوله في كل مرة .

في حين يرى الباقيون أن المدة غير مناسبة ، ويقترحون تمديد وقت الحصة لأنه لا يكفي للتعلم الكافي في مضمون الموضوع المطروح وغالبا ما ينقطع النقاش بعد أن يصل إلى ذروته بسبب نهاية الوقت، خاصة وأن الحصة يتخللها فواصل متعلقة بعرض بعض المنتجات والتقارير .

استنتاج: أجمع غالبية المبحوثين على أن مدة البث والتي تُقدر بساعة، مناسبة أي أنها غير مطولة وغير مختصرة وبالتالي فإنها ليست مملة، كما أنها كافية للإلمام بالموضوع بحسب الزوايا المسطرة له، ويبقى الرأي الثاني مقبولا رغم أن التمديد في الوقت أمر مستبعد لأنه يصعب أن يظل المشاهد متفطنا ومهتما لبرنامج يعرض في شاشة التلفزيون لأكثر من ساعة فهذا يتطلب انتباهها وتركيزا عاليين وذلك بسبب

إعمال حاستي السمع والبصر² لأن المتلقي عندما يقوم بفعل المشاهدة فهو يرتبط ذهنيا وجسديا بما يُعرض أمامه وهذه العلاقة تجعله منفصلا عن العالم الذي حوله ، خاصة عندما يركز في المادة المقدمة ليحدث الإدراك الفعلي الذي يتم عن طريق تحويل الشفرات والرموز الصوتية والصورية إلى أفكار ، وبما أن الحصة تقدّم في نطاق محدود أي أن المشاهد غير قادر على التحكم في المضمون فإن فاقته جملة أو لقطة ما فإنه يعجز عن إرجاعها و بما أن محتوى البرنامج فكري ويحتاج للتركيز مقارنة مع البرامج الترفيهية أو الوثائقية التي لا تتطلب الكثير من التمتع فإن نسبة التركيز تكون عالية مما يجعل العملية مجعدة للمشاهد الذي سيتعب إن طالّت المدة كثيرا ، وهنا يمكن الحرص على وجوب حسن استثمار الوقت المحدد بكل الأشكال الممكنة وتقسيمه بطريقة تتماشى مع طبيعة كل عنصر .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من الصعب تقديم حصة بهذه الميزات أكثر من مرة في الأسبوع ، إلا أنه من واجب ومهمة التلفزيون أن يقدم حصصا مشابهة ومنافسة لكي يخلق جوا من الحراك الثقافي لأن التكثيف في هذا النوع من البرامج من شأنه خلق وعي ومنفعة عمومية ففئة واحدة لا تكفي وحصة واحدة لا تكفي لأن الطلب متعدد والكثير من الناس اللذين يشاهدون حصة الفهرس مثلا يقولون : لما لا يُطرح موضوع آخر ولما لا يُستضاف كاتب آخر أو مفكر آخر ... والحقيقة أن استراتيجيات الطرح و استضافة المثقفين والمفكرين والأدباء تختلف فعندما يقدم الإنتاج فإن جهة من الجماهير تتابع ذلك وقطاع آخر يطلب شيئا مخالفا تماما ، لأنه يستحيل الإلمام بكل التوجهات والأذواق .

من المؤكد أن الساحة فارغة لكن بعد فتح المجال السمعي البصري فإن الطاقات الجزائرية الموجودة في الداخل أو الخارج بإمكانها أن تقدم العجب والإعلام الحر هو القادر على استعادة صورة الجزائر في الخمسين سنة التي سندخلها بعد خمسينية الاستقلال³.

ثانيا - الموضوع:

الجدول رقم 7: المواضيع التي يجذب المشاهد التركيز عليها

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
عرض ملخص كتاب	16	16%
قراءة مقاطع	8	8%
تحليل ومناقشة قضية	48	48%
عرض الإصدارات	28	28%
المجموع	100	100%

جدول يبين آراء أفراد العينة حول المواضيع المطروحة والتي يحبذون التركيز عليها أكثر، وقد حصد موضوع تحليل ومناقشة قضية أكبر نسبة 48% تلاها عرض الإصدارات 28% ثم عرض ملخص كتاب بنسبة 16% ليحتل موضوع قراءة مقاطع كتاب النسبة الأقل التي بلغت 8%.

ويُجمع أصحاب الاختيار الأول أن سبب ذلك يرجع إلى كون تحليل ومناقشة القضية هو أساس وعمدة الحصة فهو يزيد من تفعيل محتواها المعرفي والأدبي ويبقي المشاهد مطلعا على المسائل الراهنة في المجتمع الثقافي بشكل عام والأدبي بشكل خاص، وخلق مثل هذه المناقشات في البرنامج من شأنه أيضا أن يعرف بالآراء ووجهات النظر المتنوعة والمتضاربة ليزيد بذلك دائرة اهتمامات المتلقي وإثراء معارفه، وتنمية ثقافة تقبل الاختلاف والتعدد والتحاور، لأن موقف ضيوف الحلقة يعد رؤية وخدمة للرأي العام لذلك فنجاح الحصة أو فشلها يتوقف على هذا العنصر المحرك لسيرها.

أما فيما يخص المجموعة التي اختارت موضوع عرض الإصدارات فيرجع ذلك حسبها إلى كون هذا العنصر والذي يقوم في مجمله بعرض عناوين كتب مرتبطة بالقضية المطروحة للنقاش ليزيد من قدرة المشاهد حول الإطلاع على الموضوع، بالإضافة إلى تقديم منتجات الضيوف من مبدعين ونقاد ومتقنين للإمام أكثر بما جادوا به في الساحة الأدبية والإبداعية أضف إلى ذلك أن المنشط يقوم بعرض آخر الإصدارات.

وذلك يتيح حسب هذه الفئة المجال للتعرف على أعمال مختلفة تساعد على تنمية حس القراءة والتطلع على مجهودات الكتاب لتحقيق الفائدة والمتعة، ويمكن القول إن انشغالات العينة المدروسة المتمثلة في الأساتذة والطلبة تتناسب مع طبيعة هذا العنصر بالذات.

أما فيما يتعلق باختيار العنصرين الأخيرين المتمثلين في عرض ملخص كتاب وقراءة مقاطع منه فيعود إلى كون هذين الموضوعين يعرفان على كتاب جديد ويقربان المشاهد من مضمونه و محتواه فتولد الرغبة في الإطلاع عليه وهذا بمثابة تحفيز وتشجيع على فعل القراءة.

كما أن هذين العنصرين يسمحان بمعرفة مستوى الكتابة عند المؤلف مما يساعد المستقيل على التوفيق في الاختيار السليم الذي يتناسب مع ذوقه ويتمشى مع طبيعة طلبه قبل الذهاب لاقتناء المنتج وهذا ما يعد بمثابة الإشهار المجاني الذي يقدم خدمة للمؤلف والمتلقي على حد سواء.

استنتاج: النتائج تبين بوضوح أن العنصر المتمثل في تحليل ومناقشة قضية، هو الذي يعد الأكثر أهمية بالنسبة للمبحوثين وذلك لكونه عماد وأساس قيام الحصة ويمكن

التماس ذلك بالعودة إلى الأسباب التي سيق ذكرها ، وهذا الأمر معقول بدرجة كبيرة لأن هدف الحصّة الأول هو تقديم مناقشة ناجحة على كل الأصعدة، ولكنّ هذا الأمر لا يعني إهمال باقي الجوانب التي لها قيمتها أيضا فهي تسهم في إضافة معارف ومعلومات على قدر عال من الأهمية ، وتجدر الإشارة هنا إلى العنصر الخاص بعرض ملخص كتاب إذ إنّ الصحفية التي تقوم بتقديم هذه الفقرة ، والتي من الواضح أنها لا تتمتع بمقدرة وكفاءة عاليتين ، حيث يمكن ملاحظة ذلك من خلال لغتها و طريقة إلقائها التي تحتاج إلى الكثير من التدريب لتصل إلى المستوى المطلوب ، وهذا ما يدعو إلى طرح فكرة تعويضها بشخص متمكن يستطيع الحديث بطلاقة ومرونة أكثر، وهذا الأمر البسيط من شأنه أن يحبب المشاهد في الكتاب المعروض ، ويثيره ليظل مرتبطا بفعل المشاهدة للتعرف على منتج جديد ، بدل تغيير القناة.

الجدول رقم 8: تقييم المبحوثين للأسئلة المطروحة في الحصّة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
في صلب الموضوع	36	36%
مثرية للنقاش	52	52%
سطحية	8	8%
صعبة الفهم	4	4%
المجموع	100	100%

الجدول يبين لنا تقييم مفردات العينة لأسئلة مقدم الحصّة المطروحة أثناء إداريته للحوار هل كان إيجابيا ويثير النقاش أو غير ذلك ، باعتبار الأسئلة هي المحرك الأساسي لمجريات الحصّة وتقدر نسبة من اعتبروها مثرية للنقاش ب52% يليها في صلب الموضوع ب36% ثم 8% لمن عدّها سطحية و4% عدّها صعبة الفهم. وقد اعتبرت الأغلبية أن طريقة طرح الأسئلة كانت موفقة في مجملها حيث نجح المنشط في إدارة الحوار وبنائه فيما أضاف آخرون بعض الآراء التي دارت فيما يلي: يجب أن تكون طريقة الخوض في التساؤلات أكثر استفزازا لتثير قريحة الضيوف لكي يجودوا بأكبر قدر ممكن من المعلومات ولكي تكون هناك إحاطة و تعمق للإفادة والاستفادة أكثر.

كما من المفترض أن تكون الأسئلة ممنهجة ودقيقة دون إتاحة المجال للاستطراد الذي يمكن أن يخرج عن المسار الأصلي للنقاش ويضيع من وقت للحصّة .

كما يجب الحرص على ترك الفرصة للضيوف للتعبير عن انشغالاتهم و مشاريعهم وأن يكتفي المنشط بتوجيه مسار الحصة بأسئلة محددة و هادفة وعدم ترشيدهم وتوجيههم نحو إجابة معينة، وهناك من أضاف أن يبتعد المقدم عن المجاملة المفرطة للضيوف في بعض الأحيان.

بالإضافة إلى العمل على تبسيط اللغة وتقريبها من واقع المشاهد مع الجدية في الطرح. **استنتاج:** يظهر أن أغلبية أفراد العينة قيمت الأسئلة المطروحة من قبل المنشط تقييما إيجابيا حيث أن 52% اعتبروها مثيرة للنقاش و 36% في صلب الموضوع، في حين بلغ من يقيمونها سلبية، سواء سطحية كانت أو صعبة الفهم بنسبة 12% وهي ضئيلة مقارنة بما سبق.

من هنا يمكن القول إن الأسئلة المطروحة قد قامت بدورها الفعال في بناء مجريات الحصة ومن ثم فإن المقدم قد وُفق إلى حد كبير في اختياره للطريقة المناسبة، وذلك بحكم تجاربه السابقة في هذا المجال وهذا ما سنتطرق إليه في الجداول الآتية، إلا أنه يبقى أن نشير إلى أهمية ما حدده أفراد العينة سلبيا، وقد ظهر ذلك من خلال الآراء التي تصلح أن تكون بمثابة مقترحات حيث تلخصت حول تجنب تعقيد الأسئلة بحصر عدة انشغالات في سؤال واحد مما يؤدي إلى غموضها، إضافة إلى اعتماد الدقة والموضوعية وإتاحة الفرصة لكل الأطراف حتى يكون مجال الآراء متنوعا وسخيا وعموما فالتقييم إيجابي بأكثر من 80%.

الجدول رقم 9: مستوى النقاش في الحصة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
حرية الرأي	48	48%
تحفظ الضيوف	8	8%
رقابة المنشط	44	44%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول آراء العينة في مستوى النقاش الدائر في الحصة أي هل كان يتميز بالحرية في الإدلاء بالرأي دون أية أشكال من الرقابة أو التحفظ نتيجة أي اعتبارات قد تعرقل السير الحسن للحوار لأن هذه الحيثية لها تأثير واضح في نجاح العمل وتقييمه. حيث تظهر لنا نتيجة هذا الجدول أن نسبة 48% ممن اختاروا حرية إبداء الرأي في حين أن اختاروا رقابة المنشط أي بنسبة 44% فيما اختار 8% الباقون تحفظ الضيوف، ويتبين لنا أن هناك تقاربا واضحا بين النسبتين الأولى والثانية مع اختلاف طفيف بينهما.

ويظهر ذلك حسب المجموعة الأولى من خلال فتح المجال لمختلف الآراء دون أي إخراج مع عرض الأفكار بكل حرية حتى وإن كانت مخالفة لوجهة نظر المنشط أو الضيف المقابل لذا فالحصة تعتمد على مستوى نقاش وجدل يحتوي جميع الأطراف على اختلاف زوايا الرؤى .

في حين أن المجموعة الثانية تعتبر أن رقابة المنشط هي المتحكمة في مستويات النقاش وذلك من خلال استحواذ شخصيته وسيطرتها على مجرى الحوار ففي كثير من الأحيان يقوم باحتكار الكلمة ولا يمنح للضيوف فرصة التعبير عن كامل آرائهم أو عدم منحهم الوقت الكافي لذلك، فهو يقوم غالبا باحتواء الموضوع ويقوم بفرض شخصيته العلمية بتعقيباته المتكررة. وأضاف البعض أن موقفه لم يكن واضحا اتجاه بعض المواضيع الحساسة التي لم تتضح فيها الآراء بالشفافية المطلوبة .

أما بالنسبة للمجموعة الثالثة التي ترى أن كل نقاش مهما كانت طبيعته إذا ما بُثَّ عبر وسيلة إعلام فإنه قد يخفي بعضا من تفاصيله، فإجابات الضيوف مثلا تكون متحفظة أو فيها نوع من الضبابية التي تحجب الرؤية الواضحة، والمطلوب منهم أن يكونوا أكثر انطلاقا في الحديث لأن زمن الرمزيات والإشارات قد ولى .

استنتاج: من خلال الجدول السابق الخاص بمستوى سير المناقشة نخلص إلى القول أن حرية إبداء الرأي كانت طاغية على الحصة وهذا من شأنه أن يساهم في نجاح الطرح فيها لأنه يضيء جوا من الشفافية والمصادقية التي تشد المشاهد ولعل المجموعة التي اختارت رقابة المنشط قد بالغت بعض الشيء في اعتبار تسييره للنقاش متسلطا فرغم اقتحامه له في كل مرة إلا أن ذلك لم يؤثر سلبا على المجرى العام، بل على العكس لأن تعليقاته لا تأتي من فراغ وهذا ما أسهم في نجاحه لحد بعيد في إدارة النقاش من حيث المنهجية و تنسيق التدخلات بين الضيوف والإحاطة الفكرية بأكبر قدر ممكن حول الموضوع المناقش، ولا يفوتنا أن نذكر جزئية مثيرة للانتباه تتمثل في العبارة التي يرددتها أمين الزاوي في آخر كل حلقة والمتمثلة في "شعبُ يقرأ ، شعبُ لا يجوع ولا يُستعبد" وهذه الجملة بإمكاننا أن نقول أنها بمثابة شعار استعمله المقدم عن قصد حول أهمية القراءة وذلك لأجل ترسيخ هذا الفعل في ذهن المتلقي، لأن التردد الدائم سيخلق نوعا من الولاء⁴ والتحفيز لدى المشاهد بأهمية القراءة و ضرورتها لاستمراره في هذه الحياة .

جدول رقم 10 : خصائص النقاش

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
متخصص	44	44%
صعب الفهم	0	0%
مفهوم	56	56%
بسيط	0	0%
المجموع	100	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول آراء أفراد العينة في خاصية النقاش الدائر في مختلف أعداد الحصة هل كان متخصصا أي أنه موجه لفئة متخصصة دون غيرها أم صعب الفهم أي أنه بعيد عن مستوى الاستيعاب أم مفهوما أي في متناول الجمهور العام على اختلاف تخصصاتهم أم أنه كان بسيطا.

الأغلبية ترى أن مستوى المناقشة كان في متناول الفهم بشكل عام و قدّر ذلك بنسبة 56% أي أنه خطاب ملائم لمقام الحصة حيث لم يكن معقدا لدرجة الغموض ولا مبسطا لدرجة السطحية فلا نجد من اعتبره كذلك، ويتبين من خلال النسبة الثانية التي عدّته نقاشا متخصصا ب 44% وهذا ما يعني أنه نجح في تبليغ الرسالة للمشاهد حيث انعدمت نسبة صعوبة الفهم، لكن تجدر الإشارة إلى نقطة مهمة فيما يتعلق بطبيعة العينة المبحوثة التي نجدها من فئة المتخصصين ما يجعل إجاباتها تختلف عن الطبقات العامة الأخرى التي لا تتمكن من الفهم ليسير لكل الشفرات المقدمة بسبب اختلاف مستويات وميادين التخصص .

الجدول رقم 11 : مواكبة الحصة لاستجدات الساحة الثقافية والأدبية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	28	28%
أحيانا	72	72%
لا تواكبها	0	0%
المجموع	100	100%

يتجلى لنا من خلال هذا الجدول الذي يطرح إشكالية ما إذا كانت الحصة تواكب مستجدات الساحة الثقافية والأدبية، ونقصد بالمستجدات هنا تماشي الحصة مع التطورات الراهنة وإحياء الأحداث الخالدة في الذاكرة وطرح انشغالات المثقف الجزائري، فقد اختار 72% - أحيانا - في حين اختار أي ما يقابل 28% - دائما - ولم يقع الاختيار لأي من أفراد العينة على الاحتمال الثالث المتمثل في - لا تواكبها -.

استنتاج: ويمكن أن نستنتج مما سبق أن الحصة لم توفّق إلى حدٍّ بعيد حسب النتائج المسجلة في الجدول في مواكبة مستجدات الساحة الثقافية والأدبية، ولكننا لمسنا في كثير من الأعداد إلمام الحصة بما يدور من أحداث ومناسبات كمثّل تلك التي تقوم بتناول بعض المواضيع والشخصيات التي تتزامن معها أو تغطية ندوات أو ملتقيات معينة. ولعل عدم تطرق الحصة لبعض المستجدات كان راجعا لطبيعة المواضيع في حد ذاتها كونها لا تحمل أبعادا أدبية محضة، ورغم ذلك فإن المتتبع الدائم بإمكانه أن يلاحظ أنه تمت الإشارة في عديد من المرات إلى بعض النقاط المستجدة دون تخصيص حلقة كاملة لها كتلك التي أشارت إلى الربيع العربي، ودور الأحزاب السياسية في تنمية الثقافة في فترة الانتخابات وغير ذلك...وربما تعود هذه النتيجة إلى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لا يتابعون الحصة بشكل دائم أو يشاهدون جزءا منها فقط، و تبقى التغطية الكاملة لكل المستجدات أمرا صعبا للغاية، لأن هناك عوامل كثيرة تتحكم في سير ذلك، لكن يبقى الاجتهاد والسعي نحو تحقيق أكبر قدر ممكن من هذه المواكبة أمرا ضروريا لنجاح واستمرار الحصة.

ثالثا. القدرات الفردية

الجدول 12 : تأثير تعويض أمين الزاوي بمقدم آخر على مستوى الحصة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	72	72%
لا	28	28%
المجموع	100	100%

الجدول يوضح آراء أفراد العينة حول كفاءة المقدم وإن كان تعويضه سيؤثر على مستوى الحصة حيث قدرت نسبة الإيجاب بـ 72% أما نسبة الذين أجابوا ب لا فقدرت ب 28% و يمكن أن نستشف من آراء المجموعة الأولى والتي مثلت النسبة الأعلى ما يلي: إن أهم ما في الحصة هو كفاءة مقدمها سواء كان ذلك من خلال اختيار وانتقاء المواضيع أو من خلال حسن إدارته لها وتوفّقه في طرح الإشكاليات والفرضيات الهادفة، كما أن صلته الوثيقة بالإنتاج الأدبي والفكري في الجزائر وخارجها، والعلاقات التي تربطه بالوسط الأدبي والثقافي تساعد بشكل كبير، كما أن له طريقته المميزة في تسير الحصة وقوة تأثيره على مجراها بسبب مرجعياته الواسعة والمتعددة وتجاربه الإعلامية قد سمحت له أن يجمع بين المجالين ليكون بذلك شخصية متكاملة ومناسبة لخوض مثل هذا المضمار كما أن حصة "الفهرس" بالنسبة له

استمرار لتجارب أخرى كان قد قام بها من خلال " أقواس " و "حبر و ورق " وكذلك من خلال البرامج الإذاعية و الممارسات الإعلامية التي يقدمها في الصحف سواء باللغة العربية أو الفرنسية⁵ ف خبرته بصفته باحثا ومبدعا في آن واحد تمنحه كفاءة عالية في جعل الحصة ناجحة على المستويين الأدبي والإعلامي وليس كما يحدث في بعض الحصص الأدبية التي توكل مهمة تقديمها إلى إعلاميين بعيدين عن هذا المجال فيتغير بذلك مسارها إلى سرد أسئلة وأجوبة بعيدة عن التأسيس السليم والمعمق مما يؤدي إلى اختلال الحوار وفشله حتى لو كان الضيوف على مقدره عالية لأن قدرة المقدم هي التي تسهم بنسبة عالية في إخراج طاقاتهم، أما فيما يخص المجموعة الثانية فإن سبب اختيارها يعود لإمكانية وجود مقدمين آخرين على نفس الكفاءة وذلك لمن يمتلك الخبرة والمعرفة والإعلامية التي تمكن من إثراء الحصة وتسييرها بشكل فعال .

استنتاج : يمكن أن نستنتج من خلال هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة تعتقد أن تعويض أمين الزاوي بمقدم آخر من شأنه أن يؤثر على مستوى الحصة وهذا راجع للأسباب التي سبق ذكرها ، ورغم أن هناك أقلية قالت أنه لن يؤثر ، إلا أنهم لم ينكروا الدور الفعال الذي يضيفه حضوره و تعد فكرة دخول المثقفين و الأكاديميين إلى المجال الإعلامي وإشرافهم على حصص من هذا النوع فكرة مهمة لأنها تسهم لا محالة في ارتقاء مردود الإعلام الثقافى والأدبي وتطوره .

الجدول رقم 13 : قدرة الحصة على استقطاب ضيوف متميزين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	80	80%
لا	20	20%
المجموع	100	100%

تتعلق بيانات هذا الجدول حول ما إذا كانت الحصة قد استقطبت ضيوفا متميزين وما هو التقييم العام لمشاركاتهم وقد أظهرت لنا النتائج إجماع أغلبية أفراد العينة على نجاحها في ذلك حيث بلغ عددهم أي 80% ويظهر هذا الأمر حسبيهم من خلال التدخلات والتعقيبات والشروح والمقترحات والأفكار التي رافقت مسار الأسئلة والإشكاليات المطروحة في حين بلغ عدد الذين أجابوا ب "لا" أي 20% من المجموع العام و يعود ذلك إلى كون أغلب مشاركاتهم لم ترتق إلى مستوى الطرح الفكري للمقدم نفسه ، وكثيرا ما تنحرف عن معالجة الإشكاليات لتبقى بذلك سطحية تلف حول الفكرة دون أن تشبعها ، بالإضافة إلى ذلك فإن مشاركات بعض الضيوف غير مقنعة بسبب ضعف الرؤى واللغة أحيانا.

استنتاج : يعد عنصر الضيوف أحد أهم العناصر المحركة والمفعلة لمسار الحصة لذلك فإن الانتقاء المناسب أمر ضروري لتسيير المجرىات بشكل ناجح ، ويمكن أن نستنتج من خلال هذا الجدول أن الحصة قد وفقت إلى حد كبير في استقطاب ضيوف يتوافقون مع طبيعة المواضيع المقترحة وما يدور حولها من تشعبات ، ويثيروا النقاش من خلال مداخلاتهم التي كانت في محلها على العموم والتي استطاعت أن تضيف شيئا جديدا ، كما يمكن أن نستشف أيضا نقطة مهمة وهي نوعية الضيوف التي جمعت عديد الأطراف من أكاديميين ، وباحثين ، ومبدعين ، ومتقنين ، وجهات رسمية وهذا ما أسهم في إضفاء روح التجديد والتنوع في كل مرة ، كما يجب أن نشير إلى أن الضيوف الذين يتم استقبالهم، لهم سلطة معنوية في التأثير على الرأي العام والقراء والتأثير على حضور الكتاب وحضور الفكر والتأمل داخل المجتمع الجزائري، والحصة تستقبل في كل موعِد ضيفين اثنين للخوض في النقاش ، بالإضافة إلى بعض الشخصيات التي تظهر من خلال فقرة "فضاء وإضاء".

رابعا. شكل الحصة : الجدول رقم 14 : الديكور والأستوديو :

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جيد	56	56%
مقبول	36	36%
ليس في المستوى	8	8%
المجموع	100	100%

إن الهدف الأساس من الجدول معرفة الانطباع الذي تركه الديكور والأستوديو في نفوس المشاهدين وهل نجح في استمالتهم و لفت انتباههم ، وإلى أي مدى استطاع أن يتوافق مع المضمون المقدم، ويظهر لنا من خلال النتائج أن هذا العنصر قد أثار استحسان الأغلبية إذ قدرت نسبة الذين اعتبروه جيدا ب 56% من المجموع العام، و36% منهم عدوه مقبولا، حين أن البقية المقدرة ب 8% عدته دون المستوى، ويعود سبب نجاح عنصر الديكور والأستوديو في نظر المجموعة الأولى والثانية إلى قدرته على ربط الشكل بالمحتوى، فبمجرد أن يقع بصر المشاهد على الصورة العامة للحصة سيتمكن من الدخول في أجواء النقاش من دون أية حواجز، كما أن هذا الفضاء يضفي نوعا من الحميمية والانجذاب نحو القراءة والكتاب بشكل خاص، فراحة البصر تولد انشراح النفس وتقبلها لما يُعرض أمامها ، فيما رأت البقية أن عنصر الأستوديو والديكور لم يقيم بدوره المرجو حيث أن هذا الأخير لم يستطع أن يواكب طبيعة العصر الذي يتميز

بالحدثاثة والتقنيات المعاصرة، التي من شأنها أن تشد انتباه واهتمام الأجيال الصاعدة، في حين أن هناك من اعتبره عنصرا جانبيا لا يحظى بكثير من الأهمية.

استنتاج: لا يمكن أن ننكر الدور الكبير الذي يمثلته عنصر الأستوديو والديكور في نجاح الحصة التلفزيونية لأن الجانب الشكلي هو أول شيء يستميل المشاهد فعلى إثره يطلق الحكم الذي يترك انطبعا عن استحسانه أو استيائه مما يُعرض أمامه، لذلك وجب الحرص و العمل على هذا الجانب بما يتناسب ويتلاءم مع طبيعة المضمون المطروح، خاصة أن المظهر العام للحصة له أهمية من الناحية الدلالية والسيمولوجية وحتى السيكلولوجية فهو يخلق لدى المتلقي نوعا من الارتباط الفكري والروحي وذلك بفعل كل التفاصيل الموجودة كالإضاءة والألوان، فاللون الأبيض الذي كان متواجدا في ديكور الحصة هو رمز الصفاء والشفافية وهذا قد يساهم في إشعار المشاهد بالانشراف والراحة في حين أن اللون الأحمر الذي كان متواجدا أيضا يعتبر لونا ناريا يجذب انتباه المتلقي و يبعث الحيوية فيه، كذلك الكتب المتراكمة التي توشي بأهمية الكتاب و ضرورة تواجده في الأماكن التي نتواجد ونعيش فيها، وكذلك الخلفيات التي تظهر في كل مرة كالكتب المصطفة أو الإطلالة الليلة المزركشة بأنوار مدينة الجزائر أو مقام الشهيد وحتى المعالم المتواجدة في المتحف لأن كل هذه الحثيات تحمل مدلولات ورمزيات تقوم بتأثير مباشر أو غير مباشر على المشاهد، ولا نختلف مع المعارضين حول دور الشكل في جذب المشاهدين أي أنّ المحتوى هو العنصر الأبرز في الحصة، على أن يُقدم في حلة لائقة ترتاح لها نفس المشاهد، لذلك يجب الابتعاد عن الأشكال الكلاسيكية التي تميل إلى الجمود والاعتماد على لمسات فنية ذات طابع جذاب ومريح، كما أن تغيير الأماكن (المكتبة المركزية، السطح، الحديقة، متحف المجاهد ...) فيه نوع من التجديد الذي يضمن أن لا يشعر المتلقي بالضيق والملل طوال مدة مشاهدته.

الجدول رقم 15 : الجنيريك والموسيقى المرافقة للحصة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جيد	80	80%
مقبول	20	20%
غير ملائمين	0	0%
المجموع	100	100%

يتبن لنا من خلال هذا الجدول الذي يوضح لنا آراء أفراد العينة في مدى تقبلهم للجنيريك والموسيقى المرافقة له وللحصة مند بدايتها وحتى نهايتها، ويبدو واضحا من خلال النتائج أن هذا الجانب استطاع أن ينال رضاهم، حيث بلغت نسبة من اعتبروه " جيدا " 80% في حين أن من عدوه " مقبولا " قدروا ب 20% ولم يخترأي أحد من أفراد العينة الاحتمال الأخير المتمثل في كون عنصر الجنيريك والموسيقى المرافقة له غير ملائمين، وترجع أسباب هذا الاختيار حسبهم إلى قدرة الجنيريك على اختزال المضامين العامة للحصة من خلال إعطاء فكرة عامة للمشاهد حول طبيعة المادة التي سيتم تقديمها بالإضافة إلى الموسيقى المميزة التي أصبحت مرتبطة بشكل خاص بحصة الفهرس لأنها تدخل سامعها في جو هادئ يدعو للاسترخاء، لتفتح بذلك مدارك المستقبل التي أصبحت مستعدة للاستيعاب.

استنتاج : يمكن أن نستنتج أن الجنيريك والموسيقى قد نجحا إلى حد كبير في إعطاء انطباع حسن عند غالبية أفراد العينة وهذا أمر مهم جدا لأن الثواني الأولى من شأنها أن تشد وتجذب المشاهدين لذا وجب الحرص على جودة الصورة والموسيقى والفكرة المطروحة فيها، وجنيريك حصة الفهرس لا يتعدى الثلاثين ثانية، لكنه في هذا الوقت القصير استطاع أن يعرض أفكارا ومضامين مهمة وتم ذلك بطريقة سلسلة ومسترسلة من خلال عدة تيمات كالعنوان فهو أول ما يثير اهتمام المتلقي، ويعد من أهم العناصر المكونة للحصة، لأن له دورا كبيرا في إحداث تأثير سريع ومباشر فكلما كان مختصرا ومميزا ومتوافقا مع طبيعة وهدف المضمون، كلما ساهم في استمالة واجتذاب الجماهير، لأن عنوان البرنامج بمثابة الفكرة المختزلة التي تخلق حيزا دلاليا متعلقا بالمادة التي ستقدم، والفهرس هو "كتاب تجمع فيه أسماء الكتب، و جدول مواضيع الكتاب، وهي كلمة جاءت من "من الفارسية - فهرست- وتعني جملة العدد للكتب"⁶

والفهرست لمؤلفه ابن النديم كتاب ورقي في التراجم والطبقات جمع فيه كل ما صدر من الكتب والمقالات العربية في زمنه، وهذه المرجعية العميقة والمتوغة تزيد من قيمة العنوان لتصبح حصة "الفهرس" بمثابة الكتاب الذي يجمع كل هذه المعارف التي تأتي متسلسلة مرتبة، فكأننا نحصل اليوم على نسخة مرئية سمعية من كتاب الفهرست لكن هذه النسخة تجمع عناوين ومضامين ومبدعين من زمن آخر، كذلك ظهر في الجنيريك صور لمبدعين ومفكرين من جنسيات متعددة، مرفقة بأسمائهم المكتوبة باللغة العربية والفرنسية وسنوات الميلاد والوفاة للمتوفين منهم وبعض عناوين إبداعاتهم المميزة، بالإضافة إلى صور لأغلفة مؤلفاتهم، وقد اعتمدت الحصة على جنيريك مصغر بالإضافة إلى الرئيسي وذلك عند تقديم فقرة "خزانة الفهرس" التي

تعرض فيها الصحفية ملخص كتاب أو فقرة "فضاء وإفضاء" التي تكون على شكل بورترى منوع يقوم في كل مرة بعرض فكرة مختلفة كتغطية حدث ما، أو عرض مقطع من عمل إبداعي أو تقديم شخصية أو كتاب ما بحسب الموضوع المقترح في الحصة، وهذه الأسماء والمؤلفات كانت تمر بسلسلة ومرونة و تربط فيما بينها بخيط رفيع ينسج في الأخير عنوان الحصة بشكله المميز "الفهرس" مع أمين الزاوي بالإضافة إلى الموسيقى المرافقة، لتكون حصة الفهرس بذلك كتابا يفتح لمشاهديه بعدم رؤية غلافه الذي قُدم بشكل مرئي مسموع. وتجدر الإشارة إلى أن الفكرة المقدمة في الجنيريك، مادة مكثفة وتحمل في جوفها دلالات ومعاني مهمة، وعلى أية حال فإن هذا العنصر قد نجح إلى حد كبير في اجتذاب وإثارة وتهيئة المتلقي للدخول في مجال الحصة لينفتح على عوالم جديدة.

الجدول رقم 16: نسبة نجاح الحصة على المستويين الإعلامي والأدبي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	44	44%
لا	56	56%
المجموع	100	100%

يُظهر هذا الجدول آراء أفراد العينة في مدى نجاح الحصة. وحسب النتائج المتوصل إليها فإن 44% أجابوا "نعم" في حين أن 56% أجابوا "لا" وتعدّ هذه النتيجة متوافقة إلى حد كبير مع الجداول السابقة، ويمكن أن نلتبس أسباب ذلك بالعودة إلى نتائج واستنتاجات الجداول السابقة، وقد اعتبرت المجموعة الأولى أن الحكم الذي أطلقوه راجع إلى كون الحصة أسهمت في التعريف بالأدب والفكر والكتاب والكتاب، بالإضافة إلى أنها تجاوزت مع انشغالات المثقف بحكم ندرة وقلة الحصص التي تنحو منحها، كما أنها أحييت الذاكرة وأنعشتها، وطرحت القضايا الراهنة بجرأة معتبرة لكونها تُعرض في قناة خاصة تمتلك حيزا أوسع من الحرية، كما أنها استقطبت شريحة معتبرة من الجماهير المهتمة بهذا المجال، في حين تعود أسباب المجموعة الثانية لكون الحصة لا تمتلك جهازا إعلاميا قويا ومنبرا بارزا تظهر منه، فتقديمها في قناة خاصة حديثة العهد جعلها لا تستقطب عددا كبيرا من المشاهدين على عكس لو كانت تُعرض في قناة شهيرة لها شعبيتها، ولعل ما ينقصها هو العناية الفائقة بانتقاء ضيوف متميزين حق التميز بنتائجهم الإبداعي وكفاءاتهم الفكرية والتواصلية سواء كانوا من الجزائر أو خارجها، كما أن الحصة لم تستطع أن تصل إلى عدد كبير

من أفراد المجتمع الجزائري ولا أن تنتشر على الصعيد العربي، فالكثير يعرفون أمين الزاوي لكنهم يجهلون الحصة التي يقدمها وهذا لنقص الجانب الإشعاري كذا ضعف الجوانب الأخرى المتعلقة بالبرمجة والبث.

استنتاج: من خلال الجدول السابق والخاص بتقييم أفراد العينة لدى نجاح الحصة يمكن القول إن الأغلبية المقدرة بـ 56% رأت أن الحصة لم تحقق النجاح المطلوب، في حين أن 44% قالوا أنها نجحت، وهذه النسب لم تأت من فراغ وإنما كانت نتيجة منطقية لتسلسل نتائج الجداول السابقة، ويمكن القول إن الحصة لم ترق إلى إرضاء عدد كافٍ من أفراد العينة المدروسة، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل حول إمكانية تطويرها و تدارك النقائص التي تمت الإشارة إليها من قبل والتي حالت دون نجاحها، لذلك فإن هذه النقاط يمكن أن تمثل قاعدة مبدئية للعمل على التحسين والتغيير والرفع من المستوى الضمني والشكلي للوصول إلى الآفاق المرجوة.

الخاتمة

حصة الفهرس تُقدّم في قناة تدرج تحت لواء الإعلام الخاص الذي يعمل بطابع متحرر أكثر، يتميز في مجمله بجرأة في الطرح وإن كان يلتقي مع الإعلام العام في الخدمة العمومية التي يقدمها للمشاهد، وهذا الفضاء الحر بإمكانه استقطاب أسماء جديدة على كفاءة عالية من شأنها تحقيق حضور إعلامي على مستوى أوسع. ضعف نسبة المشاهدة حتى من قبل أهل الاختصاص يوجب إعادة النظر لأجل توسيع دائرة متابعتها، فينبغي تخصيص مساحة كافية من الإعلان للحصة في حد ذاتها وذلك من خلال الومضات الإشهارية التي تعلم المشاهد بالمواضيع المطروحة في كل مرة و التذكير بأوقات البث.

الحصة استقطبت جزء من المجتمع الجزائري المتمثلة في الشريحة النخبوية و ذلك راجع لطبيعتها التي تطرح مضامين أكاديمية متخصصة وهذا ما يدفع للعمل على تأسيس حصص مماثلة لكن بمقاييس تتفق مع مستوى الفئات الأخرى.

جهل شريحة كبيرة من الطلاب بوجود مثل هذه الحصة يدعو إلى تكثيف الجهود والعمل من أجل إيجاد وسائل تحثهم على الاهتمام بمثل هذا النوع من البرامج - التي غالبا لا تشدّ اهتمامهم كالبرامج الغنائية والترفيهية - ويمكن أن يكون ذلك من خلال توجيه الأساتذة لهم أو تكفل النوادي الأدبية للجامعة بالترويج لمثل هذه البرامج في الأمسيات الأدبية، أو تخصيص ملصقات لشدّ وجذب انتباههم.

الجانب الشكلي له دور كبير في اجتذاب المشاهدين، هذا ما يدعو لضرورة العمل على تجديده و تحسينه المتواصل من خلال إضفاء أفكار إبداعية ولمسات فنية ذات طابع جذاب.

- الحصّة استطاعت أن تستقطب ضيوف متميزين لكن يبقى العمل من أجل فتح المجال أمام الطاقات الشابّة.

- الاستفادة من مواطن الخلل ومحاولة تجاوزها للإنتاج حصص جديدة في مجال الإعلام الأدبي.

- اليوم نلاحظ غياب الحصّة وهذا يطرح تساؤل مهم جداً حول قضية الاستمرارية في الأعمال المقدمة على الشاشة.

الهوامش

- 1-مقابلة تم إجراؤها مع الدكتور والأكاديمي أحمد حمدي يوم 2013/05/14.
- 2 -للاستزادة انظر: عزي عبد الرحمن .دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي . متميز.مركز دراسات الوحدة العربية. لبنان، 2003. ط1.
- 3 -مقابلة تم إجراؤها مع معد ومقدم حصة الفهرس أمين الزاوي في إطار هذه الدراسة بجامعة الجزائر المركزية يوم 2013 /5/ 16.
- 4 -نور الدين النادي . الدعاية والإعلان في السينما والتلفزيون . مكتبة المجتمع العربي، 2007 ، ط1، ص 141.
- 5- مقابلة تم إجراؤها مع الدكتور والأكاديمي أحمد حمدي يوم 2013/05/14.
- 6- سعدي ضناوي، المعجم المفضل في المغرب والدّخيل ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2004 ، ط1، ص 359.